

الديماس الكنسي في عمارة دير القديس هيلاريون (خربة أم عامر - النصيرات - غزة - فلسطين) دراسة معمارية وتحليلية

د/ أيمن محمد صالح حسونة
دكتوراه آثار قديمة

ملخص البحث

يعالج هذا البحث إشكالية علمية تتمحور حول وظيفة ذلك القبو المعماري المعتم الذي بني أسفل أرضية كنيسة دير القديس هيلاريون المكتشف في خربة أم عامر - بمنطقة النصيرات جنوب غزة والذي عرفناه لغويا باسم الديماس الكنسي ترجمة للكلمة الأجنبية Crypt حيث عالج هذا البحث المعنى اللغوي للديماس الكنسي كما ورد في المعاجم العربية والأجنبية.

ونظرا لأهميته من الناحية العمارية فهذا البحث يسلط الضوء على هذا النوع في العمارة البيزنطية بوصفه نموذجا عماريا فنيا ظهر في عمارة دير القديس هيلاريون (خربة أم عامر بالنصيرات - جنوب غزة) ويستعرض البحث الإطار التاريخي للموقع، كما يبين وظائفه العمارية التي بني لأجلها، ويشرح بالوصف والتحليل الديماس الذي ظهر عمارة هذا الدير من حيث تصميمه العماري ومساحته ونوع مادة البناء والمادة الرابطة المستخدمة في بنائه، وكذلك نوع أرضيته.

استناداً إلى حالة الموقع المتطابق مع تعريفنا بدير القديس هيلاريون المشهور في النصوص التاريخية القديمة، واستناداً إلى نتائج التنقيبات الأثرية بالموقع، التي أظهرت وجود أكبر دياميس الكنسية التي لم يُعثر على مثلها في فلسطين من حيث المساحة والتصميم. والتي جعلتنا نضع فرضية بأن الاحتفال ببقايا رفات القديس هيلاريون كان قد تم في هذا الديماس الكنسي (Crypt) داخل التابوت الرخامي الذي لا تزال أجزاء من غطاءه محفوظة في أطلاله وكان موضوعاً في وسط الحنية الشرقية للديماس الذي بني على شكل صليب. كما أن تهيئة قبو الديماس Crypt المرتبط بالكنيسة البازيلية كان له مميزات معمارية هامة سواء من حيث التخطيط المعماري أو طريقة البناء لاسيما وأنه عنصراً معمارياً قل ما يتم العثور على أنموذج مشابه له في تلك المرحلة المبكرة. مما جعلنا أن نسلط الضوء من خلال هذا البحث بمزيد من الاهتمام والدراسة المقارنة لهذا الموقع، لاسيما وأنه نتاج مدرسة معمارية محلية كانت قد ازدهرت في منطقة غزة إبان تلك المرحلة، كغيرها من المدارس الشهيرة كمدرسة البلاغة والأدب وغيرها من المدارس التي كانت تضاهي مدارس أثينا خلال المرحلة البيزنطية.

الموقع الجغرافي

يقع هذا الموقع على تل مرتفع من الرمال، يرتفع عن سطح البحر بنحو 2,2م ويحيط به من الشمال عدد من الكثبان الرملية ومن الجنوب مزارع الكروم، ويقع على بعد 10 كم جنوب غرب مدينة غزة، وعلى بعد 3.5 كم غربي بلدة النصيرات وسط قطاع غزة، فيما يبعد عن ساحل البحر نحو 500 متر تقريباً شرقي الطريق

الساحلي غزة - رفح. وقد اكتشف في مركز هذا الموقع دير يعود للفترة البيزنطية إذ أثبتت التنقيبات أنه دير القديس هيلاريون، الذي كان عند تأسيسه موقعاً نائياً بعيداً عن السكان بينما موقعه الآن يحفظه مؤقتاً من المد الحضري الذي بدأ يزحف حول الموقع!

تاريخ الأبحاث :

اكتشف الموقع بالصدفة عام 1991م أثناء إعادة تسوية للأرض التي تحتوي على أطلال هذا الدير من قبل ملاك الأرض، حيث قام الاحتلال الصهيوني بإجراء تنقيبات عشوائية سريعة في مساحات منه، وفي عام 1996م في عهد السلطة الفلسطينية قامت مديرية الآثار بغزة بإجراء تنقيبات واسعة بالمكان على عدة مواسم كان آخرها عام 2003م حيث أسفرت عن استكشاف معظم أجزاء الموقع التي كان من أهمها الدير البيزنطي الذي نتحدث بصدده². تنقيبات الموقع التي أجرتها مديرية الآثار بغزة نفذت على عدة مواسم، منها :

- موسم 1996م بإشراف باحثا الآثار : ايمن حسونة وأديب سليم.
- مواسم 1997-2000م كانت بإشراف : ياسر مطر مدير دائرة التنقيبات بغزة ومشاركة باحثي الآثار : أحمد عبد الرحمن وعبد العزيز ميدان وكامل الشيخ علي.
- موسم 2001-2002م كانت بإشراف باحثا الآثار أحمد سعيد وعبد العزيز ميدان ومشاركة كامل الشيخ علي

- موسم 2003م وخصص لدراسة الموقع حيث أجريت مهمة دراسة الموقع بمشاركة بعثة فرنسية مع الطاقم الفلسطيني كانت بقيادة كل من أيمن حسونة عن الجانب الفلسطيني ورينيه التير عن الجانب الفرنسي.

- موسم 2005م استكمال أعمال الدراسة بمشاركة نفس البعثة الفرنسية بإشراف كل من احمد عبد الرحمن ورينيه التير.

جميع المواسم صدر عنها تقارير أولية وهي في أرشيف مديرية الآثار بغزة (غير منشورة) باستثناء تقارير مشروع دراسة الموثع الذي كان بالتعاون مع البعثة الفرنسية، التي نشر منها تقرير في مؤتمر جامعة باريس الأولى عام 2004 ونشر في مدينة ساليرنو عام 2005م.

المعطيات التاريخية

لقد أظهرت نتائج التقييات الأثرية بالموقع دلائل أثرية متعددة تشجعنا على القول بأن هذا الدير هو دير القديس هيلاريون، أقدم الأديرة في فلسطين وبلاد الشام. والقديس هيلاريون هو أول من أدخل نظام الرهبنة في فلسطين بعد تتلمذه على أيدي القديس أنطوني في صحراء مصر الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لنظم الرهبانية³. والقديس هيلاريون ولد من أبوين وثنيين في قرية تُسمى "تاباثا" "Tabatha" التي تبعد خمسة أميال جنوب غزة⁴. ويُعتقد أن موقع هذه القرية هي خربة أم التوت "Kh.Umm-Et-Tut" جنوب مصب وادي

غزة الذي يلتقي بالبحر المتوسط، وتُسمى أيضاً محلياً باسم تل الشيخ الشوباني "Sheikh Shubani"⁵.

وكان هيلاريون قد أرسل إلى الاسكندرية لتلقي العلم هناك وخاصةً في النحو، ثم اعتنق الديانة المسيحية وهو شاب، وترامى إلى سمعه شهرة الراهب أنطوني الذي كان على لسان كل إنسان في مصر حسب تعبير جيروم نفسه⁶. فتاقت نفسه إلى رؤيته، فوَلَّى وجهه شطر الصحراء يبتغي أنطوني الذي استقر في صدر الصحراء الشرقية عند منطقة بسبير (مكان دير الميمون الآن) في منتصف المسافة بين أطنيح وبني سويف وهناك تعلم أصول الرهبنة⁷. كان ذلك في سنة 329م حيث وضع له صومعة في موقع (خربة أم عامر - النصيرات) ذلك المكان المنعزل فوق تل مرتفع يُشرف على الطريق بين مصر وفلسطين، وخلال ثلاثين عاماً زادت شعبية هيلاريون، حيث أصبح يحيط به 400 شماس وهم الذين بدأوا بتنظيم بعض المباني الملحقة حول البازيليكا المسيحية⁸.

في عام 362م كان وصول الإمبراطور (جوليان المرتد) للعرش الروماني سبباً في اجبار هيلاريون على الهرب وتدميرديره، وقد أعيد بناء المجموعة المعمارية الكنسية فيما بعد. وقد توفي هيلاريون في قبرص عام 371م، حيث قام تلاميذه بنقل جثمانه إلى غزة، ودفن في نفس المكان الذي بنى فيه صومعته الأولى⁹.

في القرن السادس الميلادي حدث إزدهار وتطور في منطقة غزة، لا سيما في عهد الإمبراطور جوستتيان (528 - 565)، وكان أسقف غزة ماركيانوس Marcianos قد تبنى نهضة معمارية كبيرة في المنطقة¹⁰، لا نستطيع أن نغفلها، يتضح ذلك في عملية تطور المعالم المعمارية لدير هيلاريون التي صاحبت الرخاء الاقتصادي والثقافي في تلك الفترة. في عام 634 م كان الفتح الإسلامي الذي لم يمنع التعمير في المؤسسة التي استخدمت كمقر أموي في القرن الثامن أو التاسع الميلادي، حيث عُثر على قطعة نقد برونزية من فئة فلس تعود إلى العام الهجري المائة منسوبة إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز¹¹.

إن الهزة الأرضية القوية التي ضربت منطقة غزة في عام 747 م كانت سبباً رئيسياً في الهجر النهائي للمكان الذي استغل في معالمة في العصر الإسلامي المتوسط كمحجر، لإعادة استخدامها مرة أخرى في مباني القرى والمدن المجاورة¹².

المعطيات الأثرية

يتكون الدير نتيجة عملية ترتيب وتطوير لمجموعة من الرهبان، ذهبوا للأماكن النائية للتعبد والزهد بعد تركهم حياة المدينة أو الريف، والدير هو بيت يتعبد فيه الرهبان، ولا يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري والجبال، فإن كان في المصر كانت بازيلكا مسيحية، والدير أصله الدار والجمع أديار والديراني صاحب الدير¹³.

ودير القديس هيلاريون الذي نتحدث بصده يحتوي على عدد كبير من التكوينات المعمارية مثل مبنى الكنيسة الرئيس الذي أثبتت التنقيبات أنه تم توسعته ثلاث مرات خلال ثلاث مراحل زمنية مختلفة، كذلك وجود الديماس الكنسي الذي يحوي ضريح القديس هيلاريون، ومجموعة من الغرف والصوامع الدينية لرهبان الدير، وحمام بخار، ومصانع كمطحنة لطحن الحبوب ومعصرة لعصر النبيذ وأخرى لعصر الزيتون، حيث كان يعتمد الرهبان على نظان اقتصادي داخل الدير يمكنهم من استمرار معيشتهم وإدارتهم للدير. إضافة الى مرافق معمارية أخرى. وقد وجد عدد من أرضيات الفسيفساء الملونة بها زخارف هندسية ونباتية متعددة لاسيما أرضيات كنائس الدير وبعض المرافق والغرف الأخرى¹⁴.

الديماس الكنسي في المعاجم اللغوية

الديماس هو قبو أو دهليز أو مبنى مظلم تحت الأرض لا سيما تحت البازيليكا المسيحية، وكان لبعض الملوك حبس سمي ديماسا لظلمته ويرد في المعاجم العربية تحت الجذر دمس (الظلمة الشديدة)¹⁵. وقد استخدمت هذه المباني في عمارة البازيليكا المسيحية قبوراً للشهداء والقديسين، أما الكلمة الانجليزية Crypt فهي من الكلمة اللاتينية Crypta وتعني قبو أو دهليزا أو بناية ذات سراديب تقع جزئياً أو كلياً تحت مستوى الأرض، بما فيها بعض اصطبلات الخيل¹⁶.

الدراسة المعمارية التحليلية

بعد دراسة التصميم المعماري للديماس الكنسي (شكل 3) تبين أن غرفة الديماس المركزية والتي تحتوي على ضريح القديس هيلاريون بنيت بنظام معماري مصلب الشكل تبلغ مقاساتها (11, 40م شرق غرب × 9, 35م شمال جنوب)، في حين تبلغ المساحة الاجمالية للمجموعة المعمارية الكاملة التي تشكل التصميم المعماري العام للديماس الكنسي (22م × 14م). يتصدر الضلع الشرقي من الغرفة المركزي R-1 المصلبة الشكل حنية دائرية كانت تحتضن تابوت من الرخام الأبيض وضع على طولها يعتقد أنه كان بداخله بقايا رفات القديس هيلاريون. التابوت الرخامي مفقود الآن ولكن تبقى جزء من الغطاء العلوي لبدن التابوت، الذي يوحي بأنه روماني وثني الطراز وقد أعيد استخدامه في المرحلة البيزنطية بما يتفق ومعتقدات الدين المسيحي الجديد (شكل 5).

كان الترتيب المعماري للدخول والخروج من وإلى الديماس بواسطة سلمين R-4، R-5 (شكل 4)، وكان لهما مدخلان في الجزء الشرقي من الرواقين الشمالي والجنوبي للكنيسة المركزية التي بنيت على الطابق الأرضي الذي يعلو الديماس مباشرة. كما أن جدران هاتان الغرفتان متصلتان بجدران البازيليكا المسيحية الرئيسة الكبرى التي تم بناؤها في المرحلة الأخيرة من توسعة البازيليكا المسيحية للدير المركزية (شكل 2-3). مما يؤكد أن بناء

هذا الديماس الكبير كان متزامنا مع اعادة بناء الكنيسة وتوسعتها بشكل نهائي.

هذين المدخلين قد انهارا تماما وتبقى الأساسات فقط من هذه السلالم التي تظهر في المجازين R-4, R-5. ان هذا الترتيب المعماري للمداخل له وظيفة خدمية مقصودة وتتمثل في تقليل حدة الازدحام وعدم اعاقا الحركة أثناء زيارة قبر القديس من قبل الحجاج والزائرين الذي أخذ يتزايد على المكان بعد الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي حل بالمنطقة ابان المرحلة البيزنطية.

ويحتوي التصميم المعماري على غرفتين R-2, R-3 ولهاتين الغرفتين أهمية كبيرة في ضمن التصميم المعماري العام للديماس لاسيما في عملية تنظيم دخول وخروج الزوار والحجيج من وإلى قبر القديس الموجود في الغرفة المركزية المصلبة R-1. حيث كانت بمثابة مجاز أو مرحلة انتظار قبل الدخول للقبر وبعده يتضح ذلك من خلال دكتي الانتظار المبنيتان شرقي وغربي الغرفة R-2 (شكل 7).

وأثناء الدراسة الأثرية للمبنى تبين أن هاتان الدكتان قد تم بناؤهما في فترة لاحقة وذلك على ما يبدو لزيادة عدد زوار الضريح. كما تبين أيضا أثناء دراسة الغرفة R-3 أنه تم ازالة السلم الجنوبي وغلق دهليز السلم المؤدي إليها (شكل 9) وذلك بشكل مفاجئ لا تزال أسبابه تحت الدراسة؛ إلا أنه بالتأكيد قد تم ذلك في مرحلة زمنية لاحقة عقب بناء المبنى¹⁷.

التسقيف

على الرغم من انهيار سقف المبنى بشكل كامل الا أنه يمكن القول أن سقف الديماس كان عبارة عن أقبية متقاطعة يتضح ذلك من خلال بقايا جذور العقود الحجرية الحاملة للقبو في الأركان الداخلية من جدران الجهة الغربية للغرفة المركزية المصلبة (شكل 6) كذلك يمكن رؤية انحناء القبو أعلى الواجهة الداخلية للجدار الغربي من الغرفة R-2 (شكل 8). كما ان سقف الغرفة المركزية هو في نفس الوقت يؤدي وظيفة أرضية مذبح البازيليكا المسيحية المركزية المبنية على الطابق الأرضي حيث يقع الديماس بالكامل أسفلها.

مواد البناء والمواد الرابطة

ان مادة البناء الرئيسة المستخدمة في بناء معظم جدران المبنى هي من الحجر الرملي المهندم Sandstone (المعروف محليا باسم الكركار)، وقد أجري فحوصات مخبرية على عدة عينات أخذت من الموقع بالتعاون مع قسم الجيولوجيا بالجامعة الاسلامية وقام خبير الجيولوجيا الفرنسي جون ميشيل ميشيلنج مشكورا بإجراء الفحص المخبري على هذه العينات في معامل جامعة نانسي الأولى (Nancy I) في فرنسا وأظهرت نتائج الفحص ثلاثة أنواع من الحجر الرملي على النحو التالي :

1- حجر رملي مهندم ذات حبيبات ناعمة (متماسكة جدا) ويمتلك قدرات ميكانيكية قوية جدا للمقاومة ولا سيما للضغط¹⁸.

2- حجر رملي مهندم ذات حبيبات أكبر وهي غير متماسكة بشكل جيد ومن الناحية الميكانيكية هي أقل مقاومة وأقل تحملا للضغط¹⁹.

3- حجر رملي مهندم عني جدا بالصدف البحري والمجلوب في الأغلب من الصخور الرسوبية على ساحل البحر وهو مقارب لنوع من الصخور الكلسية تحتوي على العديد من الرخويات والقواقع²⁰.

وباستثناء النوع الثالث لنا أن نفترض بأن هذه الحجارة كان يتم استخراجها من مقالع للحجر الرملي تقع على بعد عشرات الكيلومترات باتجاه الشرق نحو وادي غزة. وبعيدا عن الحجر الرملي هناك مواد جيولوجية استخدمت في البناء مثل بلاطات من الحجر الجيري المهندم lime stone والرخام التي كانت تكسوا عتبات المداخل والمساحات الكبيرة لأرضيات الغرف. وهذه الحجارة كانت تجلب من خارج المنطقة.

الواجهات الداخلية للجدران كسيت بطبقة من المونة (الجص) وقد تآكل معظمها إلا أن هناك أجزاء لا تزال باقية دلت على نوعية الملاط المستخدم وقد تم أخذ عينة منها للفحص المخبري وعينة فحص أخرى للمادة الرابطة المستخدمة في بناء الحجارة بعضها ببعض وتبين أن هذه المونة تحتوي على الجير، وجزيئات من الفحم،

ونصيب أوفر من الصدف، وغياب حبيبات الرمل في الخلطة وأحياناً تتوافر بنسب متفاوتة.

الأرضيات

بعد دراسة أرضية الغرف لمعرفة طبيعة مكوناتها وأجراء الحفر الاختبارية اللازمة تبين أن أرضيات الغرف المكونة للديماس قد سويت بطبقة من الدبش (الحجر الرملي الغير مهندم) حيث رص بجانب بعضه البعض كفرشة أرضية كسيت بعدها ببلاطات من حجر الرخام والحجر الكلسي المهندم (شكل 10 ، 11).

أهم المواقع الأثرية في فلسطين التي ظهر فيها الديماس

واستكمالا لهذا العرض المعماري الذي استعرضناه فترى أنه من الضرورة أن نشير إلى أهم المواقع الأثرية في فلسطين التي ظهر فيها هذا الأنموذج المعماري الهام. لنقف على أهمية ديماس دير القديس هيلاريون الذي بدوره يعكس أهمية الدير نفسه ابان تلك المرحلة. فكما سبق ان أشرنا أن وجود الديماس كظاهرة معمارية لا يوجد في كل الكنائس ولكن يوجد في الكنائس ذات الأهمية الدينية الخاصة وعلى هذا فان عدد المواقع الأثرية التي عثر بها على الديماس شحيحة جدا يمكن عدها بأصابع اليد ولعل ما يميز هذا الموقع ويعطيه حجماً كبيراً من القداسة ، كبر حجم ومساحة هذا الديماس الكنسي (Crypt) الذي أُعد خصيصاً ليتناسب مع حجم العدد الكبير من الزوار والحجيج الذين توافدوا على المكان لزيارة

قبر القديس هيلاريون. وقد عُرف هذا النظام في أربعة مواقع في فلسطين، وكان الديماس الكنسي قد بني أسفل حنيتها الرئيسية (المذبح) مباشرة وهو (أقدس مكان في الكنيسة).

الموقع الأول : هو موقع كنيسة المهد في بيت لحم، حيث تم ترتيب سلمين للدخول والخروج إلى ذلك المكان الطبيعي الذي ولد فيه السيد المسيح عليه السلام أسفل الحنية الشرقية (المقدسة)، والذي أعيد ترتيبه أثناء بناء الكنيسة بشكل مثنى الأضلاع طول كل ضلع 4.5م في حين بلغت أبعاد الشكل المثنى 10×10م أما القبو نفسه فهو غير منتظم الشكل يميل للشكل الدائري حيث يبلغ طول أرضيته 8م تقريبا (شكل 16)²¹.

والموقع الثاني : في كنيسة إيليونا (Eleona) في جبل الزيتون في القدس حيث يقع الديماس في أسفل نهاية الجزء الشرقي للرواق الأوسط، وهو الكهف الذي يعتقد أن السيد المسيح عليه السلام كان يجتمع مع تلاميذه بداخله. ويتم الوصول إليه من خلال سلمين من الرواق الأوسط للمبنى البازيليكي للكنيسة. يوصلان إلى أسفل القبو، في حين يوجد مدخلين آخرين بسلمين يوصلان من وإلى الرواقين الجنوبي والشمالي للمبنى البازيليكي للكنيسة، وهذا الديماس يبلغ أبعاده 7.5م × 10م (شكل 13)²².

أما الموقع الثالث : فقد كشفت التنقيبات الأثرية في الكنيسة الشمالية في خربة الرحبة (Rehovot)²³ جنوب غرب مدينة

بئر السبع، عن وجود مدخلين لسلّمين في شرقي الرواقين الجنوبي والشمالي يؤديان إلى ديماس كنسي (crypt) أسفل الحنية الرئيسية (Apse) لها، وهذا الديماس مستطيل الشكل أبعاده 5×3.30 م يتصدر ضلعه الشرقي حنية دائرية تحتضن تابوت القديس. أرضية الديماس مبلطة ببلاط حجري مهندم (شكل 15)²⁴.

في حين أن المكان الرابع : كان يقع شرقي طريق الخليل-القدس في منطقة الخليل، حيث عُثر في أثناء التنقيبات أسفل الحنية الشرقية (الرئيسية) لكنيسة خربة بريكات على ديماس كنسي بترتيب مماثل لسلّمين من الرواقين الشمالي والجنوبي يوصلان إلى الديماس الذي يقع أسفل أرضية الحنية الرئيسية للكنيسة وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل يبلغ أبعادها 4.80×3.10 م، أرضيتها مبلطة بلوحة من الفسيفساء المزينة بزخارف هندسية²⁵ (شكل 14).

من خلال هذا العرض وبعد ذكر المخططات المعمارية لهذه البازيليكيات المسيحية، نجد أن الديماس الكنسي (Crypt) بني في الكنائس المهمة فقط التي تتمتع بقدسية خاصة، كما نلاحظ أن الديماس الكنسي الذي عُثر عليه في موقع دير القديس هيلاريون يعتبر الديماس الأكبر من حيث المساحة وكذلك من حيث التميز المعماري لاسيما من حيث التصميم المعماري المصلب الشكل. كما يتضح من خلال الدراسة المعمارية لجدران الديماس أنها مرتبطة مع جدران البازيليكيا المسيحية التي بنيت في آخر توسعه لها

وهي بالطبع مرتبطة بزيادة أعداد المصلين والرهبان القاطنين في الدير وكذلك زيادة ملحوظة في أعداد الزوار والحجاج الذين توافدوا من مناطق مختلفة لزيارة ضريح القديس هيلاريون، الأمر الذي جعلنا أن نؤكد فرضية أن المكان الأخير الذي احتضن رفات القديس هيلاريون كان في هذا القبو المظلم (الديماس) الذي شرحناه سابقا بالوصف والتحليل. أما من حيث مادة البناء فهي نفس المادة التي سادت معظم المباني البيزنطية في غزة إبان تلك الحقبة، التي اعتمدت على الحجر الرملي المهتمد بشكل أساس التي كانت تجلب من مقالع الحجر الرملي المنتشرة شرقي غزة وأحيانا من المناطق الداخلية جنوبي مدينة الخليل. واستيراد الأعمدة والبلاطات الرخامية من الخارج لاسيما مصر وإيطاليا. كذلك فإن المادة الرابطة هي نفس المادة المستخدمة في المواقع والمباني الأخرى التي تعود لنفس المرحلة الزمنية حيث تتكون من الجص والرمل والرماد والفخار المطحون إضافة إلى الماء طبعاً. مما يشير أن هذا البناء هو نتاج مدرسة معمارية محلية واحدة اشتهرت في غزة إبان المرحلة البيزنطية لاسيما بين القرنين الخامس-السابع للميلاد.

الهوامش :

1- Elter, R. and Hassoune, A., "le monastere de saint Hilarion : les vestiges archéologiques du site de umm el-Amr", in C.Saliou (ed), Gaza dans l' antiquité tradive, Salerno, 2005 p.13-.

2- يراجع :

Elter , R., and Hassoune , A., "le monastere de saint Hilarion : les vestiges archéologiques du site de umm el-AMR", in C.Saliou (ed), Gaza dans l' antiquité tradive, Salerno, 2005 pp.13-40.

3- عبد الحميد، رأفت، الفكر المصري في العصر المسيحي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 257.

4- Jerome, The Life of St. Hilarion : 2, 5, in A Select Library of Nicene and Post – Nicene Fathers of the Christian Church, translated by P. Schaff & H. Wace, vol. 6, Grand Rapids, W M. B. Eerdamans Publishing Company, P.P. 303 - 315.

5- Bagatti, Bellarmino, Ancient Christian Villages of Judaea and The Negev, Jerusalem, 2002, P.180.

6- Jerome, The Life of St. Hilarion Op.Cit : 3.

7- عبد الحميد، رأفت، الفكر المصري في العصر المسيحي، مصدر سابق، ص 258.

8- Elter , R., & Hassoune, A., 2005, Op.Cit, p.6.

9- Jerome, The Life of St. Hilarion, Op.Cit : 46.

10- الأسقف ماركيانوس "Marcianus" هو من مواليد غزة، وعائلته من سكانها الأصليين التي كانت من العائلات المتميزة والشهيرة في غزة، واحد من اخوته كان الرأس الأول في مجلس الحكم المدني للمدينة، واخوته الآخرين كانوا من ذوي الأملاك في فلسطين. وقد تلقى ماركيانوس العلم في مدارس الشعر والبلاغة، عين أسقفا لغزة في مدة مزامنه لحكم الامبراطور جوستيان، وكان نشاطه فعالا وظاهرا في المدينة لاسيما في مجال البناء والتعمير. ينظر : Meyer, M.A., History of the city of Gaza (from the Earliest Time to the Present Day), new-york, 1907, p. 66 .

11- عبد الرحمن، أحمد سعيد وعبد العزيز ميدان، نتائج تنقيبات دير القديس هيلاريون موسم 1998م (تقرير أولى غير منشور)، مديرية الآثار العامة، السلطة الفلسطينية، غزة، 1998، ص 1.

12- Elter , R., & Hassoune, A., 2005, Op.Cit, p.6.

13- ينظر : الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج 2، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1990، ص 231.

14- عبد الرحمن، أحمد سعيد وعبد العزيز ميدان، 1998، مصدر سابق. ص 1.

15- ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 88، مادة/ دمس

16- Hamilton, F., Crypt in Encyclopedia Britannica, vol.6, ed. William Beton, Chicago London, 1966, P.843.

17- Elter , R., & Hassoune, A., 2005, Op.Cit, p.6.

18- Mechling, J.M., Umm Amir Constans Preliminaires, Modelisation cf Materiaux du Qenie civil, universite Henri Poincare-Nancy1, Nancy-France, 2003, P.1

19- Ibid.p.1

20- Ibid.p.1

21- Tsafirir, Y., The Early Byzantine Town of Rehovot in the Negev and its Churches, in Ancient Churches Revealed, Jerusalem, 1993, P.301

22- Ibid, P.301.

23- رحوبت (rehovet) أو رخوبت هو اسم كنعاني بمعنى الأماكن الرحبة وهي خربة الرحبية الآن (الاسم العربي للموقع) الذي يقع على بعد 30.58 كيلومتر تقريبا جنوب غرب مدينة بئر السبع.

24- Tsafirir, Y., The Early Byzantine Town of Rehovot in the Negev and its Churches, Op.Cit, p.301

25- Hitschfeld, Y., & Tsafirir, Y., The Byzantine Church at Horvat Barachot, in Ancient Churches Revealed, Tsafirir, Y (ed) , Jerusalem. 1993, p.207.

المصادر والمراجع :

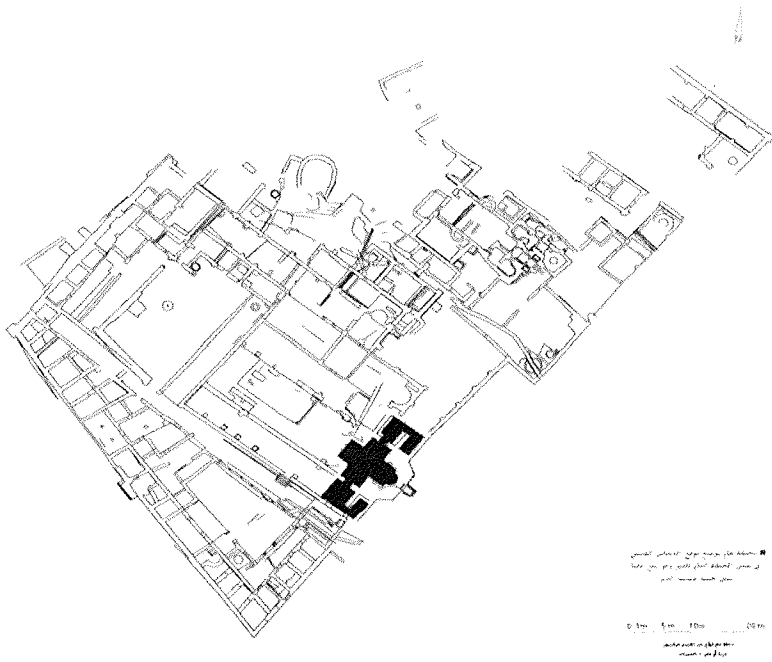
- أبونا ألبير، تاريخ الكنيسة الشرقية ج1، الموصل، 1973م.

- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج 2، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1990.

عبد الحميد، رأفت، الفكر المصري في العصر المسيحي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

- عبد الرحمن، أحمد سعيد وعبد العزيز ميدان، نتائج تنقيبات دير القديس هيلاريون (تقرير أولى غير منشور)، مديرية الآثار العامة، السلطة الفلسطينية، غزة، 1998.

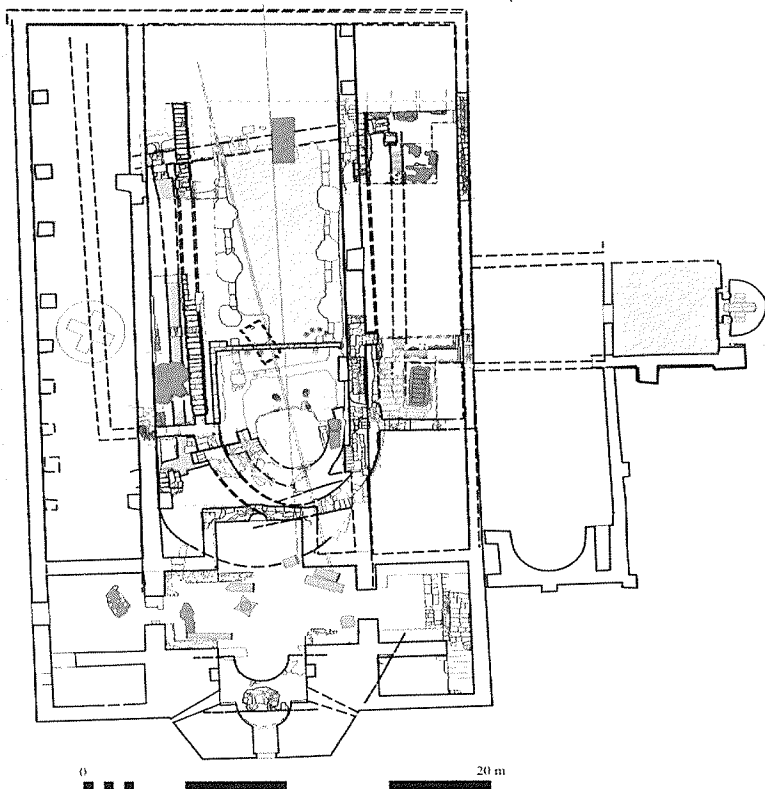
- ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 88، مادة/ دمس
- شراب، محمد محمد، معجم أسماء القرى والمدن الفلسطينية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- Bagatti, Bellarmino, Ancient Christian Villages of Judaea and The Negev, Jerusalem, 2002.
- Elter, R., & Hassouna, A., les site Byzantine d Umm El – Amer, Rapport d activite 2002, (Mission Archaeologique France – Palestine) , department of antiquities- Gaza 20/3/2003, (unpublished).
- Elter , R., and Hassoune , A., "le monastere de saint Hilarion : les vestiges archéologiques du site de umm el-AMR", in C.Saliou (ed), gaza dans l' antiquité tradive, Salerno, 2005 pp.13-40.
- Hamilton, B.A., "Two Churches at Gaza, As Described by Choricius of Gaza in Palestine exploration fund, London, 1939. PP.187-191.
- Hamilton, F., Crypt in Encyclopedia Britannica, vol.6, ed. William Beton, Chicago – London, 1966.PP.843-845.
- Henderson, P., The shellal Mosaic, In Jurnal of the Australian war, vol. 12, Hemotal , 1988. P.P. 35-44.
- Hitschfeld, Y., & Tsafir, Y., The Byzantine Church at Horvat Barachot, in Ancient Churches Revealed, Tsafir, Y (ed)., Jerusalem, 1993.
- Jerome, The Life of St. Hilarion : 2. 2-4, 14, in A Select Library of Nicene and Post – Nicene Fathers of the Christian Church, translated by P.Schaff & H.Wace, vol.6, Grand Rapids, WM.B. Eerдамans Publishing Company.
- Mechling, J.M., Umm Amir Constats Preliminaires, Modelisation ef Matériaux du Qenie civil, universite Henri Poincare-Nancy1, Nancy-France, 2003.
- Meyer, M.A., History of the city of Gaza (from the Erliest Time to the Present Day), new-york, 1907
- Tsafir, Y., The Early Byzantine Town of Rehovot in the Negev and its Churches, in Ancient Churches Revealed, Tsafir, Y (ed), Jerusalem, 1993.



(شكل 1)

مخطط عام لموقع دير القديس هيلاريون ويظهر باللون الأسود موقع الدير
الكنسي بالنسبة للكنيسة المركزية في الدير وهو يقع كليا أسفل حنية (مذبح)
الكنيسة كما يتضح شكل المخطط المعماري العام له المصلب الشكل.

المصدر : Elter, R., & Hassouna, A., les site Byzantine d Umm El – Amer ,
Rapport d activite 2002, (Mission Archaeologique France – Palestine),
department of antiquities- Gaza 20/3/2003, (unpublished).

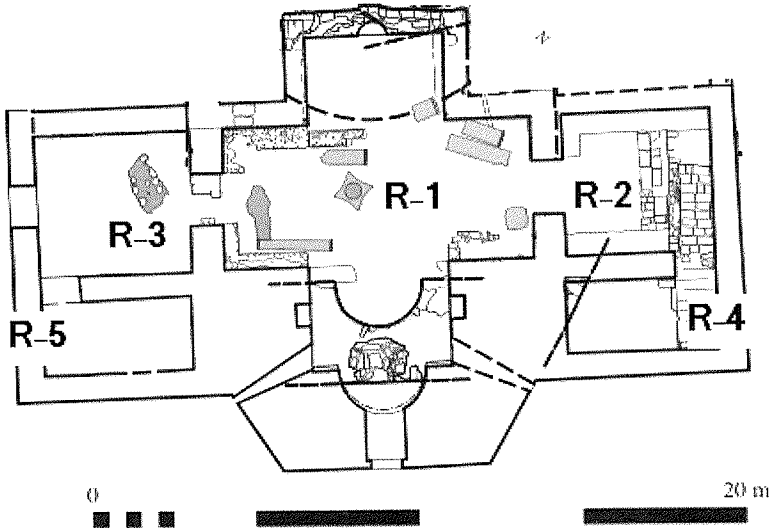


(شكل 2)

مخطط عام يوضح التفاصيل المعمارية للكنيسة المرتبطة معماريا
بالديماس الكنسي

المصدر : Elter, R., & Hassouna, A., les site Byzantine d Umm El – Amer,

Rapport d activite 2002, (Mission Archaeologique France – Palestine),
department of antiquities- Gaza 20/3/2003, (unpublished).



(شكل 3)

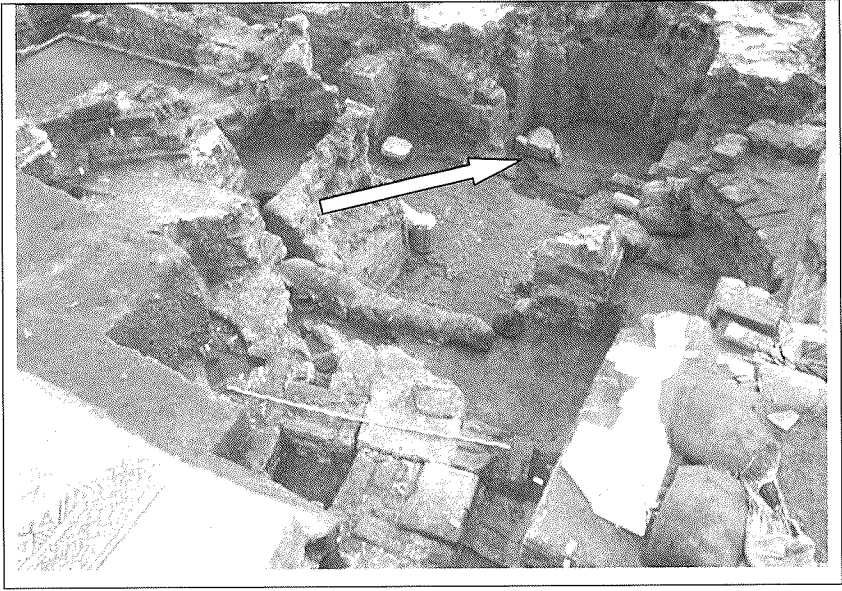
مخطط تفصيلي للديماس الكنسي حيث يظهر بوضوح نظام
تخطيطه المعماري المصلب الشكل

المصدر : Elter, R., & Hassouna, A., les site Byzantine d Umm El –
Amer, Rapport d activite 2002, (Mission Archaeologique France –
Palestine) , department of antiquities- Gaza 20/3/2003,
(unpublished).



(شكل 4)

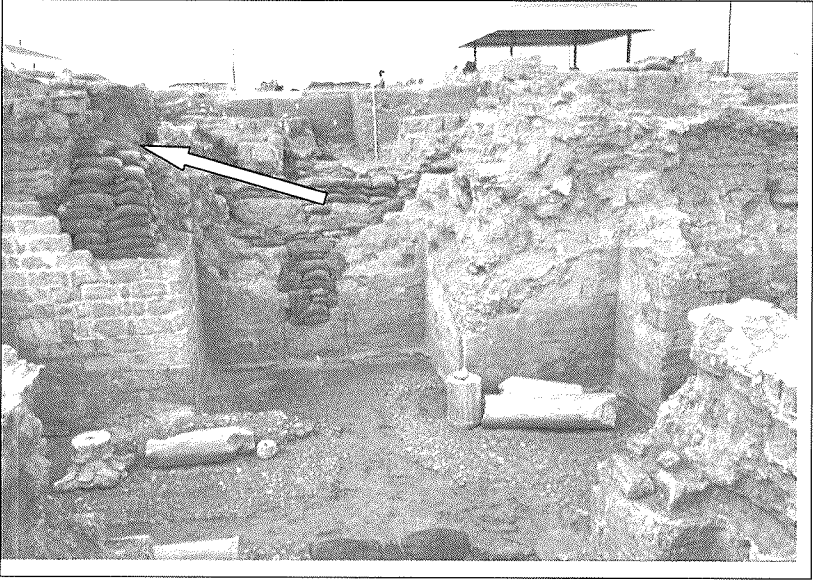
صورة من أعلى للديماش الكنسي.المصدر : Ibid



(شكل 5)

منظر عام للديماس من الزاوية الغربية تظهر الغرفة المركزية R-1
يتصدرها في الجهة الشرقية حنية دائرية كان وضع بها تابوت من
الرخام لحفظ رفات القديس هيلاريون.

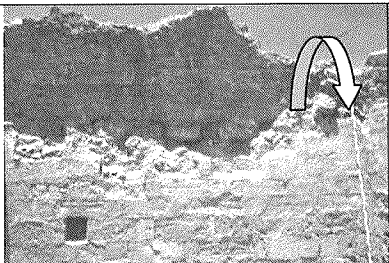
المصدر : Ibid.



(شكل 6)

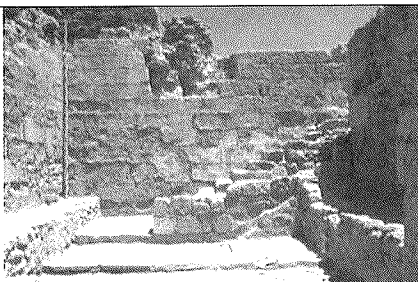
منظر عام للديماس الكنسي من الزاوية الشرقية تظهر الغرفة
المركزية R-1 تظهر بوضوح وقوع الديماس أسفل الطابق
الأرضي للكنيسة. كما يظهر بقايا جذور أقواس أقبية
السقف في أركان الغرفة.

المصدر : Ibid.



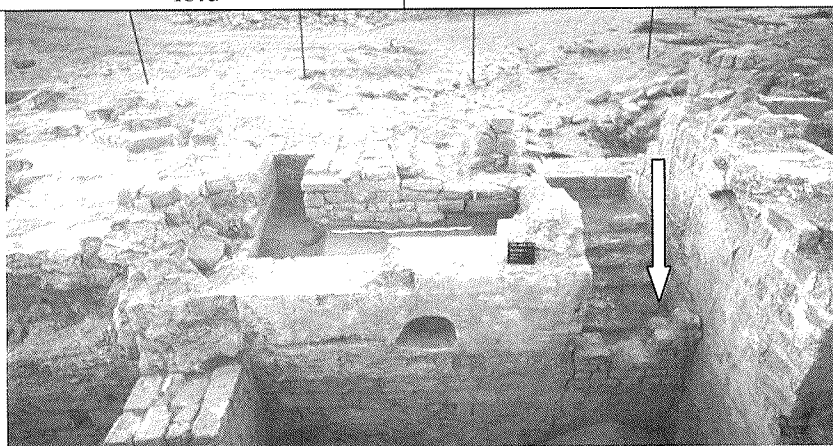
(شكل 8)

صورة للجدار الغربي للغرفة R-2
ويظهر في أعلى الجدار بقايا
انحناء قبو السقف. المصدر :
Ibid



(شكل 7)

صورة للغرفة R-2 يظهر بها دكتي
الانتظار في يمين ويسار الصورة.
المصدر : Ibid



(شكل 9)

صورة للمنطقة الشرقية للغرفة R-3 ويظهر بوضوح السلم المؤدي اليها
والذي تم اغلاقه في فترة لاحقة. كما يظهر في واجهة الجدار
الشرقي لها طاقة لوضع قناديل الاضاءة وذلك لظلمة المكان.

المصدر : Ibid



(شكل 12)

صورة للمدخل الشمالي R-4
المؤدي للديماس الكنسي

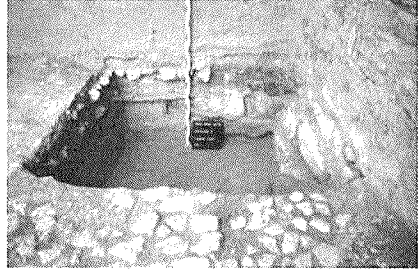
المصدر : Ibid



(شكل 10)

صورة توضح نوعية البلاط
المستخدمة في تبليط الأرضيات وهي
من الحجر الكلسي وبلاطات
الرخام كما يظهر طبقة الدبش
المرصوفة أسفلها

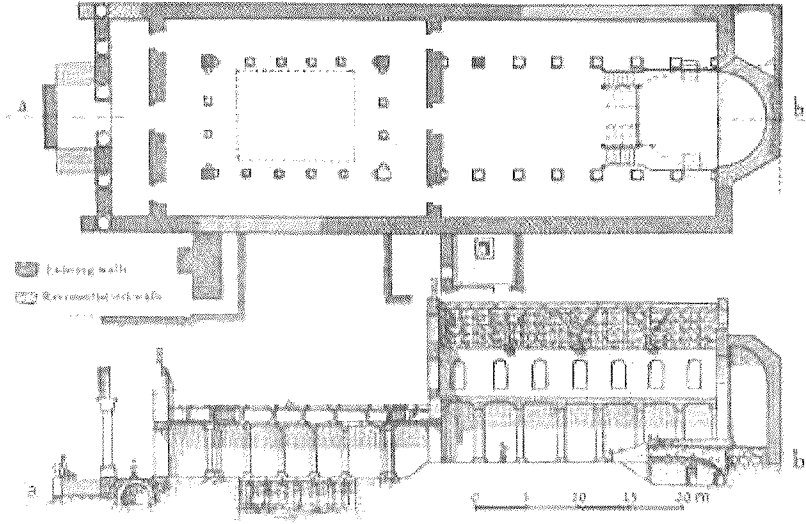
المصدر : Ibid



(شكل 11)

صورة لحفرة اختبارية أظهرت
سماكة طبقة الدبش (المكون
من الحجر الرملي) والذي تم رصه
أسفل بلاط الأرضيات. المصدر :

Ibid

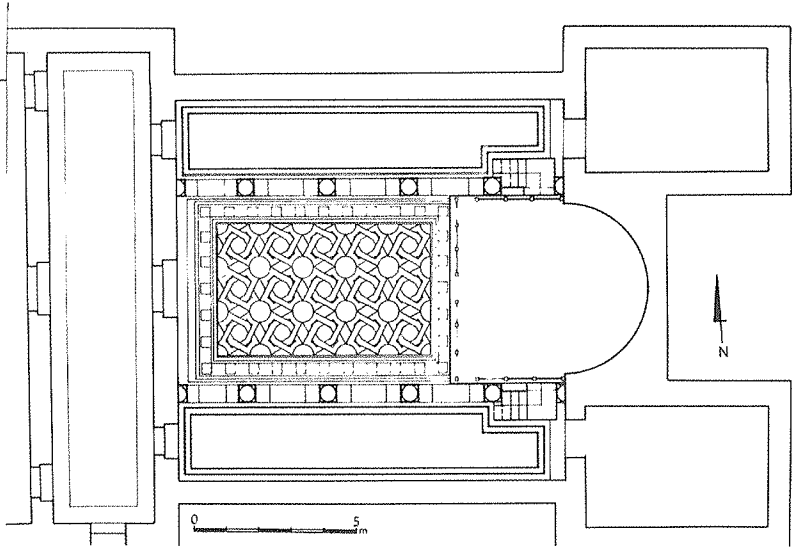


شكل (13)

مخطط كنيسة إيليونا Eleona في جبل الزيتون - القدس. يوضح
الديماس الكنسي أسفل الحنية الشرقية.

المصدر :

Tsafrir, Y., The Development of Ecclesiastical Architecture in
Palestine, in A.C.R, ed. Tsafrir, Y., 1993, Jerusalem,

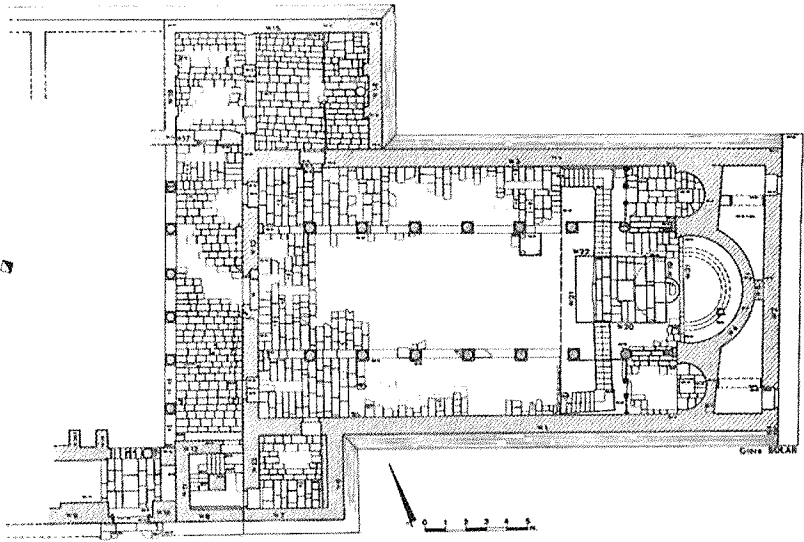


(شكل 14)

مخطط عام لكنيسة خربة بريكات في منطقة الخليل، شرقي طريق
الخليل- القدس. يوضح وجود ديماس كنسي أسفل الحنية الشرقي.

المصدر :

Hirschfeld, Y., & Tsafir, Y., The Byzantine Church at Horvat
Berachot, in A.C.R, ed. Tsafir, Y., 1993, Jerusalem,



Rehovot-in-the-Negev: ground plan of The Northern Church

شكل (15)

مخطط عام أرضي للكنيسة الشرقية في خربة الرحيبة Rehovot، جنوب غرب مدينة بئر السبع يوضح وجود مدخلين لسلمين يؤديان إلى ديماس الكنيسة Crypt أسفل الحنية الشرقية.

المصدر :

Tsafrir, Y., The Early Byzantine Town of Rehovot in the Negev and Its Church, in A.C.R, ed. Tsafrir , Y., 1993, Jerusalem,